16 ألف صنف دوائي تغرق الأسواق المحلية

الأدوية المهربة .. الموت العابر للحدود

تشهد الأسواق اليمنية عاصفة من الأدوية المهربة محملة بأصناف مقلدة وضارة قادمة من خارج الحدود بطرق غير شرعية يتوقع ذوو الشأن أن تفتك بـأرواح المرضى خلال الفترة القادمة خصوصا في ظل اختزال الرقابة في ما ندر من التحذيرات والتي آخرها حسب ما قال الدكتور عبدالودود هزاع جازم - مدير الرقابة والتفتيش الدوائي بالهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية

تحقيق/ مفيد درهم

- تهريب صنف دوائي تحت مسمى خردوات من الصين إلى اليمن عن طريق المملكة العربية السعودية ويحمل ختم وكيل سعودي وتم اكتشافه بالتعاون مع الإخوة في جمرك الحديدة ، غير أن الكثير من الأدوية الموجودة في الصيدليات والمخازن البعيدة عن أعين الرقابة ذات تقنيات تهريب عالية ودقيقة سهلت المهمة لضعفاء النفوس من مروجي الأدوية .. الكلام هنا للأخ إبراهيم الهويدي - صيدلي - متحدثا عن تصريفها والأضرار التي تلحقها بالمرضى، وكيف أنها ضربت القطاع الخاص المستورد للأدوية بطرق قانونية، ما جعل مدير الرقابة والتفتيش الدوائي بالهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية يقاطعني عند سؤالي عن دورهم في إصدار قائمة سوداء بمهربي الأدوية ليقر بعدم الاستطاعة واصفا عدم قدرة الدولة على استيراد الأدوية بأنه يصيب الأمن الدوائي بمقتل.

* يقول الدكتور إبراهيم يحيى الغفاري من شركة إيساي اليابانية للأدوية أن تقنيات تهريب الدواء إلى اليمن تطورت بشكل دقيق فمجرد النظرة غير الفاحصة للصنف الدوائي (methycobal) المستخدم في علاجات التهابات الأعصاب الطرفية الناتجة عن مرض السكري لا تستطيع أن تميز علامات التهريب الدقيقة، وعند التدقيق في الصنف المهرب من الأصلي تجد خلف الباكت مكتوبا عليه (المملكة العربية السعودية) والسعر باللغة العربية بينما الأصلي تجد اسم الوكيل في مقدمة الباكت.

ويضيف الغفاري: رغم حساسية المادة الفعالة mecobalamin (في الصنف الدوائي) methycobal (للضوء والحرارة وتحولها خلال ١٥ دقيقة إلى مواد أخرى ضارة بالمريض إلا أنه يتم تهريبه عبر الحدود السعودية اليمنية وفي أيام الصيف الحار مما يجعلها معرضة للحرارة غير الملائمة فيصبح وباء عابراً للحدود إلى اليمن ليصيب الكثير من المرضى بالأضرار العديدة ويسيء للقطاع الخاص المستورد للأدوية مما دفعنا إلى إبلاغ مكاتب الصحة في المديريات بذلك والتي كان دورها سلبيا على العكس تماما بالنسبة للهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية التي تعاونت معنا في التخفيف من ظاهرة تهريب الأدوية التي تنعكس سلبا على الاستثمار في قطاع الدواء حسب إمكانياتها البسيطة.

ويؤكد الغفاري على أن إجراءات الجهات المعنية في التخفيف من تهريب الأدوية وصولا إلى الحد منها غير مجدية ولم تصل إلى أدنى ما يطلبه القطاع الخاص من حماية المستهلك وحماية استثماره، ويدعو مروجي الأدوية والصيادلة إلى مراعاة ضمائرهم وعدم التعامل مع مهربي الأدوية كونهم يضرون بصحة المريض ويعرضون أنفسهم للمساءلة القانونية.

صعوبة الترويج

* ويؤكد فهمان عبدالمؤمن، مندوب شركة أدوية، على أنه يجد صعوبة في الترويج للأدوية الأصلية في ظل الأدوية المهربة، كما أن عمل المندوبين يتعرض للعراقيل.

غياب الرقابة

* مندوب شركة آخر يدعى مازن عبدالله سيف، يؤكد أن تهريب الأدوية يكتسح الأسواق اليمنية في ظل غياب الرقابة، الأمر الذي يزيد من عدد ضحاياه في المستقبل.

ويضيف: لن نعمل على ترويج الأدوية المهربة مهما كانت الإغراءات لأننا مسؤولون أمام الله والدولة عن حياة وصحة المرضى الذين يشترون الأدوية المهربة دون معرفة أضرارها ومخاطرها على صحتهم.

١٦ ألف صنف دوائي

* الدكتور فضل علي حراب - نقيب الصيادلة اليمنيين - يؤكد على عدم قيام الجهات الرقابية بدورها تجاه تهريب الأدوية ويضيف: أتحدى أية جهة رقابية أن تثبت أنها قامت بضبط مهرب دواء واحد وقامت بمعاقبة المهربين المتورطين في جريمة التهريب مما زاد من تهريب الأدوية إلى البلاد وظهور شركات أدوية مجهولة المصدر، وظلت الأصناف الدوائية تكرر نفسها حتى ارتفعت إلى ما فوق ١٦ ألف صنف دوائي داخل الجمهورية مما جعل الطبيب يتوه في وصف العلاج الذي يعرفه منذ أكمل دراسته، هذا الأمر أدى إلى زيادة ضحايا الأدوية المهربة خصوصا وأن ترويج الدواء وتوزيعه بواسطة ألمافيا عبر العالم قد حصل على المرتبة الثانية بعد تجارة السلاح ويتم تداوله في بلادنا على مرأى ومسمع من الجميع دون خوف أو رادع يحد من هذا التهريب الذي يشكل خطرا مباشرا على حياة المواطن والمرضى في بلادنا.

> **مختصون: صحة المجتمع في خطر .. والاستثمار الدوائي يتكبد خسائر فادحة**

ويقول حراب: للأسف نقابتنا ليس بإمكانها القيام بأي شيء ملموس تجاه هذه الظاهرة سوى أن تبدي الملاحظات وتقدم النصح للمسؤولين والذين زادوا من تهريب الأدوية وكان همهم الأول والأخير جباية الأموال حتى ولو كانت مجهولة المصدر وعلى حساب معاناة المرضى.. ويرى في ضرورة سن التشريعات الصارمة والرادعة حلا للمشكلة.

تشتت الدور الرقابي

* من جهته يتحدث الدكتور عبدالودود هزاع جازم - مدير الرقابة والتفتيش الدوائي بالهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية قائلا: الهيئة تعمل بحسب إمكانياتها في التعامل مع الأدوية المهربة وبالذات داخل أمانة العاصمة وبعض المحافظات التي توجد بها الفروع ، لكن مشكلة تهريب الأدوية إلى بلادنا تمكن في تشتت الدور الرقابي بين أكثر من جهة معينة رقابية.

ويعتقد جازم أن أسباب تهريب الأدوية إلى بلادنا ترجع إلى ارتفاع أسعار الأدوية وعدم تواجدها في الأسواق والإجراءات .

ويضيف جازم: لدينا الكثير من مخالفات تهريب الأدوية لكن عدم ملاءمة القوانين لمثل هذه المخالفات تؤخرنا عن البت فيها وندعو الجهات الرقابية والمواطنين للتعاون معنا وتشد على أيدي رجال النقاط الأمنية الذين يعملون على ضبط الأدوية المهربة.

قوانين غير ملائمة .. ورقابة مشتتة بين جهات متعددة

إجراءات

* ويقول الدكتور محمد المصباحي - نائب مدير عام الهيئة العليا للأدوية للشؤون المالية والأدوية وضبط الجودة: تعتبر الهيئة جهة رقابية ووظيفتها الأساسية توفير دواء آمن وفعال وبسعر مناسب ومنع دخول أي صنف دوائي مهرب يضر بصحة المريض والاستثمار واقتصاد البلاد، إلا أن الوضع الحالي وما تشهده البلاد من ظروف سيئة حال دون قيام الهيئة بدورها مما ساهم في دخول أدوية مهربة كثيرة.

ويضيف المصباحي: لدينا قضايا خاصة بتهريب الأدوية إلى البلاد تم إحالتها إلى النيابة العامة لاتخاذ الإجراءات القانونية بشأنها ونعمل على إنزال فرق التفتيش على محلات بيع الأدوية الخاصة بالمستوردين للأدوية والجملة والتحري من كون الأدوية التي يتم بيعها مسجلة لدى الهيئة وإلزامها بالتسعيرة المقرة من قبل الهيئة ولدينا مندوبون عن الهيئة في كل المنافذ الجمركية ولا يتم الإفراج عن أية شحنة أدوية من قبلهم مالم تكن مسجلة لدى الهيئة ومستوفية لكل المواصفات والمعايير اللازمة.

وحث المشاركين على الاستفادة من الورش وتطبيق ما تلقوه على الواقع العملي بما يسهم في تصويب إجراءات المناقصات والمزايدات وفقا للقانون ولائحته التنفيذية.

مضيفا: إنه سيتم خلال المرحلة الأولى من مشروع إدارة المشتريات ربط عدد من الجهات الحكومية السيادية بالنظام والمتمثلة في الهيئة العليا للرقابة على المناقصات والمزايدات واللجنة العليا للمناقصات ووزارة المالية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي ومصلحة الجمارك والمؤسسة العامة للكهرباء والمؤسسة العامة للاتصالات ومشروع الأشغال العامة.

قانون

* ويشدد القانون رقم (٣٩) لسنة ١٩٩٢م بشأن الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة على فحص ومراجعة أعمال المشتريات والتحقق والتأكد من أنها تمت بطريقة تتفق مع القوانين واللوائح المنظمة لها.

تخرج عدد من الدورات التخصصية باللواء 37 مدرع بوادي وصحراء حضرموت

سيئون/سبأ

<، أقيم في قيادة اللواء 37 مدرع في المنطقة العسكرية الاولى أمس حفل تخرج عدد من الدورات التخصصية المنعقدة داخل اللواء، تخللته فعاليات ضرب النار بالذخيرة الحية واستعراض بعض الانشطة الرياضية والمهارات القتالية للمشاركين في الدورات وإقامة عرض عسكري ورياضي لضباط وافراد الدورات المتخرجة.

وفي الاحتفال أشاد وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء العميد سالم سعيد المنهالي، بالروح القتالية العالية واليقظة والمهارات الجيدة التي يتحلى بها الخريجون والتي تعكس مدى استيعابهم لكافة المعارف والعلوم والفنون القتالية من أجل الذود عن الوطن وحماية مكتسبات الثورة وحماية الملكية العامة والخاصة للمواطنين.

فيما ألقى قائد المنطقة العسكرية الاولى اللواء الركن محمد عبدالله الصوملي كلمة نقل في مستهلها تحيات وتهاني الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية القائد الاعلى للقوات المسلحة وكذا قيادة وزارة الدفاع بمناسبة تخرج هذه الدورات التخصصية المتميزة.. داعياً الخريجين إلى نقل المعارف والمهارات التي تلقوها خلال الدورات إلى الواقع العملي.

واعتبر الصوملي القرارات الاخيرة التي اصدرها الرئيس عبدربه منصور هادي نقطة تحول في بناء وهيكلة القوات المسلحة اليمنية على اسس علمية ووطنية صحيحة .. معبراً عن اعتزازه وكافة زملائه بالثقة التي منحت له من قبل القيادة السياسية لتحمل قيادة المنطقة العسكرية الاولى.

ولفت إلى أن هذه المرحلة التي يمر بها الوطن تحتاج إلى جهود لتغيير وضع القوات المسلحة وتجاوز الآثار والتداعيات التي شهدها الوطن خلال الفترة الماضية .. مطالبا الجميع بالعمل بروح الفريق الواحد لخدمة الوطن والذود عنه وحمايته وحفظ امنه واستقراره.

وفي نهاية الحفل الذي حضره عدد من مدراء عموم المديريات والقيادات العسكرية والامنية ومدراء عموم المكاتب التنفيذية والشخصيات الاجتماعية والوجهاء والاعيان، تم تكريم الاوائل من الدورات المتخرجة والفرق الرياضية.

القضاء على الملاريا في معظم مناطق ارخبيل سقطرى

حديبو-سبأ

أكد مدير مكتب الصحة العامة والسكان بمديرية حديبو الدكتور مسلم عامر الدعر ان برنامج مكافحة الملاريا التابع للوزارة نجح في القضاء على الملاريا في معظم مناطق أرخبيل سقطرى،وذلك بفضل جهود المكافحة التي ينفذها البرنامج ومكتب الصحة بالأرخبيل،ودورهم الإيجابي في تنفيذ خطط وبرامج مكافحة الملاريا.

وأشار الدكتور الدعر في تصريح لـ(سبأ) إلى أن إحصائيات وبيانات فحوصات المستشفيات بالأرخبيل لم تبين على مدى عام وجود أي حالة إصابة بالملاريا في الأرخبيل.

ولفت إلى ما حققه مكتب الصحة من خلال برامجه التوعوية من انخفاض كبير وملموس في نسبة الإصابة بمرض السل وتوعية المصابين بخطورة المرض وإرشادهم بالطرق السليمة للتعامل مع المصابين به.. متمنيا أن تستمر وزارة الصحة العامة والسكان في تنظيم حملات مكافحة الملاريا والأوبئة بصورة منتظمة لتبقى سقطرى خالية من جميع الأمراض ونظيفة كبيئتها.